بأن الحياة اليهودية لا تكتمل الا بالعيش في اسرائيل . وهذه فئة صغيرة ولكنها مصدر مهم للهجرة .

٢ — فئة اصغر من الفئة السابقة وهي جماعة صهيونية فاعلة ولا تنتمي الى اليهود المحافظين.

٣ — مجموعة كبيرة من الزعماء التقليديين لاولئك اليهود العاديين وهؤلاء الزعماء غير عاديين في تفانيهم واخلاصهم لقضايا الجمهور وبانهماكهم المتصل في العمل التنظيمي والشعبي».

الواضح اذن ان القوة اليهودية في اميركا والهالة المحيطة بها غير نابعة من الكثرة العددية ليهود أميركا الذين يشكلون اقل من ٣ ٪ من مجموع السكان ، ولا من كونهم يؤلفون كتلة متماسكة متحدة الاهداف والمواقف ، بل ان وجود مؤسسة يهودية منظمة وفاعلة وذات امكانيات ضخمة وتستغل طبيعة النظام السياسي الاميركي من جهة ، والتركيب النفسي لليهودي الاميركي العادي من جهة اخرى ، هي التي تقف وراء هذه القوة وتجعلها ذات تأثير فعال على الصعيد الاميركي العام وعلى الصعيد اليهودي. وسنوضح دور هذه المؤسسة في سياق هذا المقال .

... جزء من الشعب الاميركي

ان يهود الولايات المتحدة جزء من الشعب الاميركي وهم خاضعون للتأثيرات التي يتعرض لها الشعب الاميركي عامة . وقد لوحظ مؤخرا على سبيل المثال ان التحول الذي طرأ على ما تنشره الصحافة الاميركية منذ حرب تشرين ، وخاصة انتقاد عمليات الاستيطان في الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧ ، أثر في الرأي العام الاميركي اليهودي وغير اليهودي على السواء بحيث بدأت ترتفع اصوات يهودية اميركية متزايدة ضد الاستيطان وضد تزمت السياسة الاسرائيلية .

مع ذلك تحاول الحركة الصهيونية باستمرار خلق صفات مميزة ليهود اميركا عن بقية المجموعات الاثنية في المجتمع الاميركي محاولة اقناعهم بأنهم يهود قبل أن يكونوا اميركيين وتحاول ارهابهم ببعبع « اللاسامية » التي قد تظهر في اميركا — على حد قولهم — مثلما ظهرت في اوروبا ولذلك عليهم الاسراع بانقاذ انفسهم عن طريق الهجرة الى « ملجأ اليهود » اي الى فلسطين المحتلة . فمثلا قال المهولون بخطر اللاسامية ان الولايات المتحدة قد تتعرض الى أزمة اقتصادية سيكون أحد نتائجها رد فعل معاد لليهود . وقال هؤلاء ان مرور الولايات المتحدة بثورة اجتماعية سيؤدي الى رد فعل من اليمين الاميركي ضد اليهود ، لان لهم دورا بارزا في اوساط الراديكاليين والليبراليين . وقال هؤلاء ايضا انه بعد انتهاء حرب الفيتنام سيكون هناك رد فعل غاضب ضد اليهود في الولايات المتحدة .

ومع أن كل هذه التوقعات لم تتحقق فان حملة التخويف مستمرة .

فمثلا نشرت في العام الماضي دراسة لاستاذ يهودي من كلية علم الاجتماع في جامعة هارفرد الاميركية (١٣) استنتج فيها ان يهود اميركا معرضون لاخطار « اللاسامية » منذ اواخر الستينات وذلك لبروز ثلاث ظواهر :

١ — ظهرت في الولايات المتحدة حركة ضد التمييز العرقي والجنسي وضد اصحاب الامتيازات واليهود يعتبرون من اصحاب الامتيازات البارزين ومن دلائل ذلك مثلا انهم — اي اليهود — يشكلون